

الأسرار المرفوعة

في

الأخبط الموضوعة

المعروف بالموضوعات الكبرى

للعامة نور الدين علي بن محمد بن سلطان

المشهور بالملأ علي القاري

المتوفى ١٠١٤ هـ

حققه وعلق عليه

محمد الصباغ

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

مؤسسة الرسالة ص. ب ٤٤٧٩

دار الأمانة ص. ب ٦٦٦٤

بيروت - لبنان

«وكنْتُ نبيّاً ولا آدم^(١) ولا ماءً ولا طيناً» .

وقال العسقلاني في بعض أجوبته : إن الزيادة ضعيفة وما قبلها قوي^(٢) .

وقال الزركشي : لا أصل له بهذا اللفظ ، ولكن في الترمذي : متى كنت نبيّاً ؟^(٣) قال : «وآدم بين الروح والجسد» . وفي «صحيح ابن حبان» والحاكم عن العرياض بن سارية : «إني عند الله لمكتوبٌ : خاتمُ النبيّين ، وإنَّ آدمَ لمُنْجَدِلٌ في طينه» . قال السيوطي : وزاد العوام : «ولا آدم ولا ماءً ولا طيناً» . ولا أصل له أيضاً . يعني بحسب مبناه ، وإلّا فهو صحيح باعتبار معناه^(٤) لما تقدم ولحديث^(٥) : «كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّنَ فِي الْخَلْقِ

(١) في الأصول : فلا ، والتصحيح من «المقاصد الحسنة» ص ٣٢٧ .

(٢) يعني بالذي قبلها الروايات التي سيوردها المصنف . فهذه الجملة منقولة من «المقاصد الحسنة» .

(٣) قال السخاوي : ... وهو عند الترمذي وغيره عن أبي هريرة : متى كنت أو كتبت نبيّاً ؟

(٤) هذا وإن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يخالف المؤلف في ذلك ؛ يقول في «ردّه على البكري» ص ٩ عن هذا الحديث : (لا أصل له ، لا من نقل ولا من عقل ، فإن أحداً من المحدثين لم يذكره ، ومعناه باطل ، فإنَّ آدم عليه السلام لم يكن بين الماء والطين قط ؛ فإن الطين ماء وتراب وإنما كان بين الروح والجسد ، ثم هؤلاء الضلال يتوهمون أن النبي ﷺ كان حينئذ موجوداً وأن ذاته خلقت قبل الذوات ، ويستشهدون على ذلك بأحاديث مفتراة ، مثل حديث أنه كان نوراً حول العرش فقال : يا جبريل أنا كنت ذلك النور ..) وقد أورد السيوطي هذا الحديث في «ذيل الموضوعات» ص ٢٠٣ وأقرَّ ابن تيمية . وانظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» حديث رقم ٣٠٣ .

(٥) في المطبوعة : بحديث .